

التقمص للشخصيات وتوظيف الخبرات الفنية أدوار الشر في دراما رمضان ٢٠٢٣ ومساحات واسعة



أيمن زيدان في «زقاق الجن»



فايز قزق في «الزند»

مصعب أيوب

فن التمثيل فطرة ولدت مع ولادة البشر وتطورت معهم يستخدمها الصغار قبل الكبار في التقليد ومحاوله التعبير عن أنفسهم بالبوح والإشارة وما إلى ذلك فهم يحاولون التعرف للأشياء من خلال تمثيلها وتجريبها، وهو فن الإتيقان والمهارة سواء كان فعلاً أم أداء أو تقمصاً، وعندما يقدم الممثل أداء متماسكاً لا بد أن يكون ذلك نابعاً من دراسة أكاديمية معمقة منقمة لكل عناصر التمثيل ونظرياته.

ظلم وجبروت

الممثل المحترف هو الذي يضيف أفعالاً بشرية ويولد مشاعر إنسانية من سلوكيات وتصرفات وردود أفعال وحتى حركات العين ونظرات العين والانفعالات باستخدام مهاراته الفنية، تماماً كما يفعل الفنان أيمن زيدان في شخصية أبو نذير في زقاق الجن مؤدياً دور الجد والأب الظالم القاسي المتجبر الذي لا يرحم صغيراً ولا كبيراً، فن التمثيل لديه لا يعتمد على الرشاقة والبنية البدنية والاستعراض بل يعتمد على الروح والإحساس والخيال وخفايا النفس البشرية، هو حالة تعليمية فريدة، يتسلخ عن ذاته ويتقمص الشخصية بكل خصائصها ومميزاتها وشراها.

يصير الجد أبو نذير على إبعاد حفيدته عن حفيدته الآخر وعرقلة زواجهم لمجرد أن زوج ابنته عارضه في أمر ما في الماضي

وهو ما يضطرمه لاحقاً لمحاولة اللقاء سرّاً فيكشف أمرهم لاحقاً فيصير أبو نذير على قتل حفيدته وتطهير عار العائلة في الحلقة ١٤ التي لاقت إشادة كبيرة من المشاهدين بأداء زيدان وبراعته وتفصيه للشخصية وتوظيفه كل خبرته على من السين لخدمة المشهد الذي وصفه كثيرون بأنه متنق بشكل احترافي، كما أنه لا يفسح المجال لأي فرد في العائلة للتعبير عن رأيه أو اعتراض أو أمره وإن فكر أحدهم بذلك فالويل كل الويل له، وحدها «شكران مرتجي» زوجة ابنه أبو تيسير «شادي زيدان» تحاول دائماً التمرّد عليه من دراسة أكاديمية معمقة منقمة لكل عناصر التمثيل ونظرياته.

هو ممثل منقوع وواع استمد ثقافته من مدارس الفن على مدار ستة عقود، حقيقي وصادق ومفتح قادر على عدوى الحقد والغضب والجبروت... يعبر عن ذلك من خلال مهارة الخيال والتنوع، فهو يجيد اختيار الموقف والانفعال المناسب لكل مشهد.

دراسة معمقة

الممثل يدرس الشخصية جيداً ويستقصى عنها فيشكل نمطاً إنسانياً لا حدود له، الفنان فايز قزق الذي احترق التمثيل وعنه فإن النقص أقرب المفاهيم عن التمثيل بالنسبة له في رحلته للفن بين شريفة تعمل لمصلحة أحد الإقطاعيين ويقوم بتحصيل الضرائب والأتاوات في ذلك على خبرته الحياتية وما شاهد وسمع وحزن في ذاكرته.

هو «جول» صاحب الحاجبين العريضين الكثيفين واللحية المبعثرة بشكل عشوائي الذي يخدع من الأطفال مصدرراً لجني

متلون كالجرياء

العديد من الشخصيات تحتاج لتغيير شكل الممثل تماماً لكنها لن تكون عائقاً في وجهه فإن النقص أقرب المفاهيم عن التمثيل بالنسبة له في رحلته للفن بين شريفة تعمل لمصلحة أحد الإقطاعيين ويقوم بتحصيل الضرائب والأتاوات في ذلك على خبرته الحياتية وما شاهد وسمع وحزن في ذاكرته.

شرب متوارث

قدم عدة شخصيات متناقضة ونجح فيها



خالد القيش في «مرى العن»



أسن طيارة في «الزند»

عدوى المنافسة تنتقل إلى الشاشات صراع محتدم بين عشاق الكرة ومحبي الدراما



وائل العدس

لا تعرف أيهما أسوأ حقاً، الدراما أم كرة القدم؟ فالشهر الكريم حمل معه الكثير من المسلسلات المتنوعة، وفي الوقت نفسه جاء إلينا بمباريات من العيار الثقيل في دوري أبطال أوروبا والدوريات الأوروبية الكبرى.

لكن من حسن حظ صناع الدراما هذا الموسم، أن مباريات الشاميوتزليغ ستأتي تزامناً مع عرض الحلقات الأخيرة، ومن سوء حظهم أن معظم المتابعين ربما يفضلون متابعة جنون الكرة على متابعة نهايات الأعمال الدرامية، وخاصة أن كثيراً منها امتدت لأكثر من ثلاثين حلقة. واعتادت الدراما سنوياً على حشد العائلة أمام التلفزيون لمتابعة أحداث مسلسلاتها خلال الموسم الرمضاني، إلا أن الرياح لم تأت بما تشتهي مراكب منتجي الدراما، في ظل ترانمه مع مباريات كبيرة، مسببة بذلك إرباكاً واضحاً ظهر جلياً على مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراما ستأثر بشكل أو بآخر بسبب أي بطولة كروية، لأن كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى، ويعيشها الصغار والكبار، لكن تكرار المسلسلات طوال العام جعل المشاهد في حالة ارتباك لتناكده من مشاهدته للعمل نفسه أكثر من مرة.

إجراءات للجمهور

إذاً، يشهد النصف الثاني من شهر رمضان المبارك صراعاً محتدماً بين فريقين قويين، الأول فريق الدراما الذي ينتظر عاماً كاملاً حتى يجن موعد الموسم الدرامي، والثاني فريق الكرة المتأهب لمتابعة سحر المستديرة، ولا شري أي الفريقين سيفلح بالنسبة الأعلى من المشاهدة، وإن كنت أرى أن لفرق أمام الفضائيات وشركات الإنتاج الدرامية من تلقى بطاقة حمراء ضريبية تشابكها مع السباق الكروي.

غير متوقعة لبطله المفضل، وهنا تبدأ المشكلة ولا سيما إذا كان ذلك البيت لا يتوافر إلا على «ريموت كونترول»، واحد، يبدأ الصراع غير الودي ولا سيما بين الأنتى والذكر، فالأولى تريد أن تتأهّل أبطانها المفضلين في لعبة الدراما لتكمل الفضيحة التي اعتادت تخصيصه لأعمال درامية قوية، تمتلك مقومات جذب المعلن. عدوى المنافسة انتقلت إلى الشاشات بين مشاهد يتحمس ليشجع فريقه ولاعبه المفضل، وبين آخر يتسمر لرؤية مظهره ومسلسله المفضل، وعندها بدأ التنافس حاداً في البيت الواحد.

ميزة الإعادة

أصبحت الدراما تحظى بميزة «الإعادة» التي تعدها القنوات الفضائية، سواء خلال الموسم الرمضاني نفسه، أم في الأيام التي تليه، ولذلك أعتقد أن إعادة المسلسلات سيعطي الجميع فرصة متابعيتها، حتى وإن كانت خارج إطار

رمضان، ولذلك ربما لا تؤثر المباريات، ذلك يعني أن الجمهور قادر على متابعة المباريات والدراما في آن واحد، في ظل انخفاض كمية الإنتاج الدرامي السوري لهذا العام، مقارنة مع السنوات الماضية، ربما يكون جمهور كرة القدم مختلفاً تماماً عن جمهور المسلسلات وإن كانت هناك شريحة قليلة من هذه النوعية تحب الكرة أيضاً، لكن الإيجابية في الموضوع أن المسلسلات تعاد في اليوم مرتين وأكثر، كما أن المسلسل الواحد يعرض على أكثر من قناة، منها ملاملاً يعرض على أكثر من عشر قنوات في عشرة توقيتات مختلفة، ما يفسح للمشاهد خيارات متعددة في اختيار التوقيت المناسب.

دراما انتقائية

يجب أن تكون لدينا دراما خارج رمضان، لست ضد أن تعرض دراما انتقائية في هذا الشهر، ولكن من الظلم حشو بعضرات المسلسلات، بغض النظر إن صادف بطولة كروية لا أم.

برجك اليوم 04/10

<p>نجماء قياتي</p> <p>أنت في الشهر الأفضل لأخذ القرارات ولتستمتع بالمشي على العشب الرطب بعد الشوك أنت تنجز أعمالك بطريقة إيجابية وتأخذ قرارات صحيحة في الأوقات المناسبة وحتى الطاقة والنشاط التي تملكها هذا الشهر تصاحب إرادتك المتأثرة... أما عاطفياً: فأنت تترك البقاء وحيداً وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء المرحة والتسليّة.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تستحق وتتمنى ومسؤول عن محيطك ومهما كان عمرك كذلك تستطيع في ذلك الشهر أن تتعامل مع مختلف الأزمات وتطوع المواقف الصعبة لمصلحتك. عاطفياً: أنت مشغول باتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.</p>	<p>الرأس</p> <p>استشر محامياً أو مختصاً إذا كنت تفكر بجديد قد يغير حياتك وخاصة أنك تقوم بواجباتك والتزاماتك دون أن تشكو أو تتحجج وإذا كنت تريد أن تسوق مواهبك ومهاراتك فأنت في أيام جيدة. عاطفياً: احك وتكلم عن مشاعرك وعن ألمك لتلق به قابليوم للحوار أو للمصالحات.</p>	<p>الرأس</p> <p>الظروف حولك مساعدة والمحيط يدعمك ويعزز من ثققت بنفسك وبقراارك فأنت تحتاج إلى المحبة والدعم والمساعدات وهذا لن تحصل عليه إلا من الأصدقاء أو الأشخاص الذين تثق بهم. عاطفياً: ستصبح قادراً على وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك التي يوشيكها القوضي.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت تميل إلى فرض آرائك والتحكم بشريكك العاطفي وتحاول إملاء الآراء على من حولك وقد تكون غيوراً أكثر من اللازم أو عصبي وكأنت غير راضٍ عن كل ما يحصل. عاطفياً: أنت تخوض معارك صغيرة فقط لأنك عصبي أو مستعجل تخفف من المواجهات المحتملة.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت تملك على المتأثرة هي موضع اختبار هذا الشهر فإذا كنت تدرس خياراً، فلا تغير اتجاهك بل تأكد فقط وتابع باتجاه هدفك فاليوم يشير إلى تعب على الصعيد المهني والعائلي. عاطفياً: أنت تنتقط الفرص وبسرعة وتفتح قلبك وعقل لكل ما هو مختلف وحديث وحضاري.</p>
<p>الرأس</p> <p>أنت في الشهر الأفضل لأخذ القرارات ولتستمتع بالمشي على العشب الرطب بعد الشوك أنت تنجز أعمالك بطريقة إيجابية وتأخذ قرارات صحيحة في الأوقات المناسبة وحتى الطاقة والنشاط التي تملكها هذا الشهر تصاحب إرادتك المتأثرة... أما عاطفياً: فأنت تترك البقاء وحيداً وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء المرحة والتسليّة.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تستحق وتتمنى ومسؤول عن محيطك ومهما كان عمرك كذلك تستطيع في ذلك الشهر أن تتعامل مع مختلف الأزمات وتطوع المواقف الصعبة لمصلحتك. عاطفياً: أنت مشغول باتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.</p>	<p>الرأس</p> <p>استشر محامياً أو مختصاً إذا كنت تفكر بجديد قد يغير حياتك وخاصة أنك تقوم بواجباتك والتزاماتك دون أن تشكو أو تتحجج وإذا كنت تريد أن تسوق مواهبك ومهاراتك فأنت في أيام جيدة. عاطفياً: احك وتكلم عن مشاعرك وعن ألمك لتلق به قابليوم للحوار أو للمصالحات.</p>	<p>الرأس</p> <p>الظروف حولك مساعدة والمحيط يدعمك ويعزز من ثققت بنفسك وبقراارك فأنت تحتاج إلى المحبة والدعم والمساعدات وهذا لن تحصل عليه إلا من الأصدقاء أو الأشخاص الذين تثق بهم. عاطفياً: ستصبح قادراً على وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك التي يوشيكها القوضي.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت تميل إلى فرض آرائك والتحكم بشريكك العاطفي وتحاول إملاء الآراء على من حولك وقد تكون غيوراً أكثر من اللازم أو عصبي وكأنت غير راضٍ عن كل ما يحصل. عاطفياً: أنت تخوض معارك صغيرة فقط لأنك عصبي أو مستعجل تخفف من المواجهات المحتملة.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت تملك على المتأثرة هي موضع اختبار هذا الشهر فإذا كنت تدرس خياراً، فلا تغير اتجاهك بل تأكد فقط وتابع باتجاه هدفك فاليوم يشير إلى تعب على الصعيد المهني والعائلي. عاطفياً: أنت تنتقط الفرص وبسرعة وتفتح قلبك وعقل لكل ما هو مختلف وحديث وحضاري.</p>
<p>الرأس</p> <p>أنت في الشهر الأفضل لأخذ القرارات ولتستمتع بالمشي على العشب الرطب بعد الشوك أنت تنجز أعمالك بطريقة إيجابية وتأخذ قرارات صحيحة في الأوقات المناسبة وحتى الطاقة والنشاط التي تملكها هذا الشهر تصاحب إرادتك المتأثرة... أما عاطفياً: فأنت تترك البقاء وحيداً وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء المرحة والتسليّة.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تستحق وتتمنى ومسؤول عن محيطك ومهما كان عمرك كذلك تستطيع في ذلك الشهر أن تتعامل مع مختلف الأزمات وتطوع المواقف الصعبة لمصلحتك. عاطفياً: أنت مشغول باتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.</p>	<p>الرأس</p> <p>استشر محامياً أو مختصاً إذا كنت تفكر بجديد قد يغير حياتك وخاصة أنك تقوم بواجباتك والتزاماتك دون أن تشكو أو تتحجج وإذا كنت تريد أن تسوق مواهبك ومهاراتك فأنت في أيام جيدة. عاطفياً: احك وتكلم عن مشاعرك وعن ألمك لتلق به قابليوم للحوار أو للمصالحات.</p>	<p>الرأس</p> <p>الظروف حولك مساعدة والمحيط يدعمك ويعزز من ثققت بنفسك وبقراارك فأنت تحتاج إلى المحبة والدعم والمساعدات وهذا لن تحصل عليه إلا من الأصدقاء أو الأشخاص الذين تثق بهم. عاطفياً: ستصبح قادراً على وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك التي يوشيكها القوضي.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت تميل إلى فرض آرائك والتحكم بشريكك العاطفي وتحاول إملاء الآراء على من حولك وقد تكون غيوراً أكثر من اللازم أو عصبي وكأنت غير راضٍ عن كل ما يحصل. عاطفياً: أنت تخوض معارك صغيرة فقط لأنك عصبي أو مستعجل تخفف من المواجهات المحتملة.</p>	<p>الرأس</p> <p>أنت تملك على المتأثرة هي موضع اختبار هذا الشهر فإذا كنت تدرس خياراً، فلا تغير اتجاهك بل تأكد فقط وتابع باتجاه هدفك فاليوم يشير إلى تعب على الصعيد المهني والعائلي. عاطفياً: أنت تنتقط الفرص وبسرعة وتفتح قلبك وعقل لكل ما هو مختلف وحديث وحضاري.</p>